يعيدون النظر في تهديداتهم لنظام الحكم في جنوب افريقيا»[١٥]. وحتى هذا التاريخ كان التوازن لا يزال قائماً في العلاقات الاسرائيلية – الافريقية. ولكن في عام ١٩٧٣، وإثر حرب تشرين الأول (اكتوبر) انهارت توازنات تلك العلاقات، مما حدا باسرائيل إلى التحول لاقامة تحالف مكشوف مع الانظمة الافريقية الرجعية وبخاصة جنوب افريقيا. وسبب هذا التحول يعود إلى التباعد، الذي تم بين الدول الافريقية واسرائيل، وإلى فك عرى التعاون الذي كان قائماً بين الطرفين؛ وقد حدث هذا «نتيجة السياسة التي اتبعتها الدول العربية في اعقاب الحرب، اضافة إلى وعي الدول الافريقية لمواقف اسرائيل المعادية. وخير مثال على ذلك: تصويت اسرائيل ضد استقلال الجزائر في الامم المتحدة سنة ١٩٥٦. وتصويتها ضد برنامج الانتخابات العامة في الكاميرون سنة ١٩٥٩، كذلك تصويت اسرائيل ضد قرار شجب تفجير فرنسا للقنبلة النووية في الصحراء الكبرى. وفي سنة ١٩٦٠ امتنعت اسرائيل عن التصويت على قرار استقلال: تنجانيقا ورواندا وبوروندي»[١٦]. وفي السبعينات، وقفت اسرائيل ضد استقلال انغولا وروديسيا، وأيدت الاعتداءات الجنوب افريقية ضد انغولا وغيرها من الدول المحيطة والمستقلة. وقد أدت حرب ١٩٧٣، في النهاية، إلى القطع الجماعي للعلاقات الرسمية بين الدول الافريقية واسرائيل. وحول هذا الموضوع الناتج عن تفكك العلاقات الافريقية – الاسرائيلية وانقطاعها، قالت صحيفة دافار الاسرائيلية: «بعد ان فقدت اسرائيل رؤوس الجسور التي كانت لديها في القارة الافريقية، استوجب الأمر توثيق التقارب مع جمهورية جنوب افريقيا»[١٧].

أما اسباب حرص اسرائيل على إبقاء علاقتها، في الفترة السابقة لحرب الـ٦٧، مع جنوب افريقيا، مغلفة بضباب اصطناعي فهي:

«١ – محاولة اسرائيل الحيلولة دون تقديم قرائن إضافية تشير إلى عنصريتها.

«٢ – إيهام الرأي العام العالمي عامة والافريقي خاصة بأنها بعيدة عن جنوب افريقيا»[١٨].

ويعلل زلمان بيرس هذا الحرص بالأسباب التالية:

«١ – الخشية من ان تؤدي العلاقة العلنية إلى ابتعاد العالمين الحر والاشتراكي عن اسرائيل، في وقت كانت فيه بأمسّ الحاجة للاعتراف الدولي.

«٢ – الخوف من تقديم تصديق شرعي للتمييز العنصري.

«٣ – سعي اسرائيل لايجاد اصدقاء جدد في القارة الافريقية»[١٩]

استمر الحذر الاسرائيلي حتى سنة ١٩٦٧؛ حيث تكشف خداع اسرائيل، ودورها المناوىء والمعادي لحركات التحرر العربية والافريقية. وفي كل الحروب التي خاضتها اسرائيل ضد العرب، كانت تلقى التأييد من جنوب افريقيا. وفي هذا الصدد كتب شمعون بيكر: «من المثير للاهتمام ان حكومة جنوب افريقيا وكذلك صحفها المختلفة والرأي العام اظهرت جميعها تأييداً قوياً لاسرائيل خلال حرب ١٩٦٧، وحرب ١٩٧٣. وكان هذا تعبيراً عن الاعتراف بأن حرب اسرائيل من اجل وجودها وامنها مرتبطة ايضاً، بصورة مباشرة وغير مباشرة، بوضع جنوب افريقيا»[٢٠].